

الحق في المسكن، هدم البيوت والصحة النفسية للنساء

د. يوسف تيسير جبارين و د. نهاية داوود

الحق في المسكن هو حق أساسي من حقوق الإنسان ويعتبر من أهم المحددات الاجتماعية للصحة. وفقا للقانون الدولي ومواثيق دولية عديدة، هناك حقوق خاصة لحماية الارض والمسكن والحقوق الصحية لدى الاقليات والسكان الاصلاحيين. ممارسات الحكومة في إسرائيل تجاه السكان البدو أسفرت عن هدم عدد كبير من المنازل وبنات الآلاف من المنازل مهددة بالهدم. عمليات الهدم هذه قد تعرض هذه الفئة من السكان لمشاكل صحية ونفسية كثيرة. تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها كون لم يتم فحص هذا الموضوع بالسابق. تعتمد هذه الدراسة على منظور حقوق الإنسان لوصف حالة عدم الاستقرار للمسكن، حيث قمنا بدراسة العلاقة بين التهديد بهدم المنازل وعوارض الاكتئاب عند 464 من النساء البدويات .

أفادت الدراسة إلى أن:

- منزل حوالي 27% من النساء (125مرأة) كان تحت خطر الهدم.
- النساء التي تسكن في بيوت مهددة بالهدم كانت غالبا تعيش في حالة فقر ونسبة التعليم لديهن منخفضة.
- حوالي 76% من البيوت المعرضة للهدم تقع في القرى غير المعترف بها.
- غالبا ما تكون البيوت المهددة بالهدم عبارة عن مبنى مؤقت وينتقص لأهم الشروط المعيشية الأساسية مثل الكهرباء، الماء وشبكة الصرف الصحي ، كذلك تكون مكتظة أكثر بساكنيها. نسبة الاكتئاب لدى النساء القاطنات بالبيوت المهددة حوالي 60% وهي نسبة تقريبا مضاعفة عن نسبة النساء البدويات اللواتي يتهن غير معرض للهدم.

وأوصى البحث بأهمية تكثيف وتضافر المزيد من الجهود لحماية الصحة النفسية للنساء البدويات والتقليل من عوارض الاكتئاب لديهن التي لها بطبيعة الحال تأثير على الصحة العامة للنساء كذلك صحة العائلة والحياة اليومية.